.

وقوله تعالى لما ذكر قصة قوم لوط (فجعلنا عاليها سافلها و أمطرنا عليهم حجارة من سجيل إن في ذلك لآيات للمتوسمين و إنها لبسبيل مقيم (و المتوسم المستدل بالسمة و السيما و هي العلامة قال تعالى (^ و لو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم و لتعرفنهم فى لحن القول ^ (فمعرفة المنافقين في لحن القول ثابتة مقسم عليها لكن هذا يكون إذا تكلموا و أما معرفتهم بالسيما فموقوف على مشيئة ا فغن ذلك أخفى و فى الحديث الذي رواه الترمذي و حسنه عن أبى سعيد عن النبى صلى ا عليه و سلم قال (إتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور ا (ثم قرأ قوله تعالى (! 2 2 ! قال مجاهد و إبن قتيبة للمتفرسين قال إبن قتيبة يقال توسمت في فلا الخير أي تبينته و قال الزجاج المتوسمون في اللغة النظار المثبتون فى نظرهم حتى يعرفوا حقيقة سمة الشيء يقال توسمت فى فلان كذا أي عرفت و قوله (المثبتون في نظرهم (أي فى نظر أعينهم حتى يعرفوا السيما بخلاف الذين قيل فيهم (و كأين من آية فى السموات و الأرض يمرون عليها و هم عنها معرضون (و قال الضحاك الناظرون و قال إبن زيد المنتقدون و قال قتادة المعتبرون و كل هذا صحيح فإن المتوسم يجمع هذا كله ثم قال تعالى (^ و إنها لبسبيل مقيم ^ (ثم ذكر قصة أصحاب الأيكة ثم قال (^ و إنهما لبإمام مبين ^ (اي بطريق متبين للناس و اضح .